مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم
دراسة في الدلالات غير اللفظية

مهند طاهر تسكام الزويد
جامعة الاديان والمذاهب –قم
t.mohanad١١٠@gmail.com
الدكتور محمد صادق نصر اللهي
Dr. Muhammad Sadiq Nasrallah

الملخص
يمثل التواصل غير اللفظي في القرآن مستوى مكمل للمستوى اللفظي بل وشارح وموضح له وفي أحايين كثيرة نجده تواصلا بمستوى الخطاب إلا انه صامت لا لفظ له يمكن ان يقال ان كل تواصل لفظي لابد له من مكمل له من التواصل غير اللفظي مبين لمعناه من إشارة وإيماءة او اطراق راس وغير ذلك وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ضرورة هذا المستوى من التواصل في حياتنا اليومية ذلك انه جزء من طبيعة الإنسان ان يتواصل بأدواته الطبيعية كاليد والعين والراس والجسد وغير ذلك لهذا كان بحث الدلالات غير اللفظية بحثا في جزء لصيق بطبيعة الإنسان وهو ما أراد الباحث بيانه والتوجيه اليه قرآنيا .

Nonverbal communication in the Holy Quran, A study of nonverbal connotations
Abstract
Nonverbal communication in the Quran represents a complementary level to the verbal level, and even explains and clarifies it. In many cases, we find it as communication at the level of speech, except that it is silent and has no words. It can be said that every verbal communication must have a complementary nonverbal communication that clarifies its meaning through a sign, gesture, lowering the head, etc. This, if it indicates anything, indicates the necessity of this level of communication in our daily lives, as it is part of human nature to communicate with its natural tools such as the hand, eye, head, body, etc. Therefore, the study of nonverbal connotations was a study of a part closely related to human nature, which is what the researcher wanted to clarify and direct to in the Quran.

المقدمة
التواصل غير اللفظي هو أحد الأبعاد المهمة في عملية التواصل بين الأفراد والمجتمعات. وهو يشمل جميع أنواع التواصل التي لا تعتمد على الكلمات، مثل الإشارات الجسدية، تعبيرات الوجه، حركات العينين،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

والمسافات بين الأجسام. وفي عالم اليوم، أصبح هذا النوع من التواصل يحظى باهتمام بالغ في الدراسات النفسية والاجتماعية، نظرًا لأنه يمثل جزءًا أساسيًا من التفاعل الإنساني ويعكس أعمق المعاني والمشاعر.

وفي القرآن الكريم، نجد أن عملية التواصل بين الله عز وجل ورسله وبين الناس تمت عبر طرق متعددة، لم تقتصر فقط على التواصل اللفظي. فقد استخدم القرآن العديد من الإشارات غير اللفظية كوسيلة لتوصيل رسائل دينية وروحية، سواء عبر القصص القرآني أو التوجيهات التي تتعلق بحياة المسلمين.

يهدف هذا البحث إلى دراسة أشكال التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم وتحليل دلالاتها الرمزية، وذلك من خلال تسليط الضوء على أمثلة متعددة من القرآن التي تضمنت إشارات جسدية، حركات، أو ظواهر طبيعية تُستخدم لتوصيل معاني روحية ودينية. سيتطرق البحث إلى مفهوم التواصل غير اللفظي وأنواعه، ثم يتناول كيفية استخدام هذه الظواهر في القرآن في إطار تواصل الله مع رسله ومع المؤمنين.

أهمية الموضوع:

تكتسب دراسة التواصل غير اللفظي في القرآن الكريم أهمية خاصة، لأنها تُسهم في تعميق فهمنا للقرآن وجهاته المعرفية وتفتح آفاقًا جديدة للتفسير، خاصة في ضوء الثقافة والمعرفة العصرية التي نعيشها وما توفره من امكانات وقدرات على استكناه الانسان والتعرف عليه وبيان أهمية كل شيء فيه وعنده والتعرف عليه في نفسه كمخلوق تواصلي في كل جهاته من الجسد والإشارات التي يستخدمها في الاعلام وبيان المعاني. ومن خلال هذا البحث، سيحاول الباحث إظهار كيف أن القرآن الكريم، ببلاغته وحكمته، استخدم هذه الأساليب بطريقة معبرة وعميقة للوصول إلى قلوب الناس وافهامهم .

منهجية البحث :استخدم البحث الآيات القرآنية والنصوص الحديثية المفسرة واعتمد في وصف كل ذلك وتحليله وتفسيره منهج الوصف التحليلي لكون الدراسة وصفية وصفت وبينت جوانب الظاهرة مع بعض الشرح والتحليل لموارد محدودة لان الغرض الأساس مضافا بيانها ووصفها توجيه الباحثين إلى أهمية الظاهرة ولزوم بحثها والاهتمام بها لجدتها وقلة الدراسات فيها .

المبحث الاول: مفهوم التواصل غير اللفظي

تعريف التواصل غير اللفظي:

التواصل غير اللفظي هو نوع من التواصل الذي يعتمد على الإيماءات الجسدية، تعبيرات الوجه، حركة العينين، وغير ذلك من وسائل التعبير الجسدي بدلاً من استخدام الكلمات. يمثل هذا النوع من التواصل كبيرة جدا من التواصل البشري، حيث يتم نقل المعاني من خلال المواقف الجسدية والإيماءات أكثر من الكلمات نفسها، كما أظهرت دراسات في علم النفس والسلوك.

تعريف التواصل غير اللفظي لغة :

في كتاب العين ذكر ان: كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة وموصل البعير م ما بين عجزه وفخذه قال : ترى يبيس البول دون الموصل

واتصل الرجل أي انتسب فقال: يا لفلان، قال:

إذا اتصلت قالت لبكر بن وائل[١]

وفي معجم القاموس المحيط مثله علي تفصيل لا يخرج عن كون الوصل ضم شيء الى شيء سواء جاء بالضم وبالكسر يقول وصل الشيء بالشيء وصلا بالكسر والضم بمعنى واحد اما بمعنى الضم –ضم شيء الى شيء- والانتهاء اليه [٢]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

التواصل اللفظي اصطلاحا: هو حالة من الفهم المتبادل بين نظامين أو كيانين. يكون أحد هذه الأنظمة مرسلاً وقتا ما ومن ثم يكون الآخر مستقبلاً وفي وقت آخر يتبادل كلا الطرفين المواقع من حيث الإرسال والاستقبال[٣].

اما التواصل غير اللفظي فهو نفس التواصل وتعريفه إلا انه يضاف على تعريفه انه: من خلاله يتم إرسال واستقبال رسائل بدون كلمات بين الأشخاص. قد يتم إرسال تلك الرسائل من خلال التعابير أو اللمس أو من خلال لغة الجسد أو تعابير الوجه أو التقاء العيون. ومن الممكن أيضا نقل الرسائل غير الكلامية أو اللفظية من خلال وسائط مادية مثل الملابس وشكل الشعر أو العمارة[٤]..

أنواع التواصل غير اللفظي: التواصل غير اللفظي متعدد الجهات فقد يكون في الاشارة او الإيماءة او تعبيرات الوجه لابل حتى حركات العينين ونغمة الصوت وقرب وبعد المسافات بين الأشخاص كل هذا يمكن ان يكون له دلالاته التواصلية المؤثرة في الطرف الاخر سلبا وايجابا من خلال ما يوصله من رسائل يفهمها الشخص ويعمل على ضوئها .

ويمكن لنا ان نجمل الفروقات بين التواصل اللفظي وغير اللفظي في خمس نقاط مركزية وهي :

١-ان التواصل اللفظي مباشر ومفصح عن محتواه ولا يحتاج الى مزيد تأمل وتفكير زائد في الدلالات بينما نجد التواصل غير اللفظي يحتاج الى مزيد انتباه وتأمل وتفكير في دلالات الاشارة الايماءة وغيرها من موارد التواصل غير اللفظي

٢-التواصل اللفظي تقل فيه احتمالية الخطأ وسوء الفهم بينما في غير اللفظي نجدها تزداد كلما لم يتفق على دلالات هكذا تواصل وبالتالي قد يؤدي الى غير ما قصده صاحبه عند الطرف الاخر

٣-يمكن استخدام التواصل اللفظي في كل الموارد في الغالب لكن هناك موارد يلتجئ فيها الى غير اللفظي لوضوحه عند الجميع في حال الاتفاق وعدم اللبس حتى عند من لا يفهم لغة الخطاب اللفظي كمن يسافر إلى بلد لا يحسن لغة أهله لكنه يفهم لغة إشارات المرور -كونها واحدة ومتفق عليها عالميا.

٤-يصبح التواصل غير اللفظي دالا على مكامن الانسان الداخلية كالحب والغضب والبغض والارتياح والانزعاج وغيرها كونه مشاهد للطرف الاخر وقد احس به في وقت من الاوقات فدلالة الحال تنقل ما يعجز عنه المقال .

٥-قد يصبح وفي احيان كثيرة التواصل غير اللفظي دالا على مرادات التواصل اللفظي وموضحا لها[٥] .

اما اصل دلالات التواصل غير اللفظي فهي كما حددها هيكسون وستاكس (١٩٨٩) فهي ست وظائف اساسية هي:

١-التكرار :وهو بمعنى تكرار المعنى من خلال الاشارة او الإيماءة .

٢-التناقض:وهويحدث حينما تتعارض الاشارات او الإيماءات غير اللفظية مع التواصل اللفظي.

٣-الاستبدال:وهو يعني استخدام التواصل غير اللفظي ليحل محل اللفظي كنظرات الاعجاب والحب او الغضب والانزعاج.

٤-التأكيد: وذلك حينما نؤكد المعنى اللفظي بإشارات او حركات غير لفظية لتؤكد المعنى في ذهن المتلقي ،

٥-المكملات أو التعديل: ويحدث حينما يكمل التواصل اللفظي التواصل غير اللفظي مثل قول الام لطفلها وهي تعتنقه(احبك)

٦-التنظيم[٦]: ويحدث التنظيم حينما تساعد الاشارات غير اللفظي على التحكم بالتواصل اللفظي مثل نظر الاستاذ الى بعض التلاميذ بنبرة معينة لينتبه الى الدرس.

المبحث الثاني: التواصل غير اللفظي قرآنيا:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

القرآن الكريم كتاب الهي امتاز بميزة عجيبة جعلت له الفرادة على غيره من الكتب السماوية الا وهي الهيمنة على ما سبقة وكونه خاتم الكتب السماوية وذلك في قوله تعالى : وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ "{سورة المائدة -٤٨}فقد ورد في تفسيرها : وأنزلنا إليك الكتاب بالحق أي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة ومهيمنا عليه ورقيبا على سائر الكتب يحفظه عن التغير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما أنزل الله أي انزل إليك[٧]..

وكذلك كونه يشهد لنفسه بالتبيانية اذ يقول حاكيا عن آياته وخصوصيتها وامتيازها :" وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ" {سورة النحل -٨٩} وقال أيضا :" ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"{سورة البقرة-٢}ان هذ الجهات والجنبات التي تحدث القرآن عنها لتبين ان القرآن خطاب فوق الخطاب وبيان فوق البيان بل تبيان فوق كل تبيان ولهذا نجده اوصل الخطاب للمخاطبين واوصل المعنى وضرب الامثال وبين الحال بكل صورة تجعل المكلفين ملزمين بفعل الطاعة وترك المعصية وقد اخذ التواصل غير اللفظي مساحة كبيرة جدا في خارطة الجيومعنى-جغرافيا المعاني – القرآنية وفيما يلي جملة من الامثلة على التوصل غير اللفظي في القرآن :

اليد ودلالتها التواصلية :" فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا"{سورة مريم -١١}

وقوله:" نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ "{سورة آل عمران-٣}

دلالة الركوع والسجود:" وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ:{سورة البقرة -٤٣} وقوله :" وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ"{سورة البقرة -٣٤} وواضح ظهور الموردين على طاعة امر الله

تعبيرات الوجه:" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ "{سورة عبس ٣٨-٤١}وهذه الايات دالة على خير الطاعة وفقرة المعصية الذي يعلوا هؤلاء الاشخاص يوم الدين

دلالات الظواهر الطبيعية على معاني غير لفظية : "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ"{سورة البروج-١}،وقوله : "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ"{سورة الذاريات-٧}،وقوله: "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا "{سورة الزلزلة ١-٤}هنا نجد ان دلالة الآية الأولى على القسم بمواضع البروج اوالبروج نفسها وهي الكواكب وفي الثانية على الخلق المستوي والحسن والزينة في خلق الله [٨] ودلالة الآيات الأربع من سورة الزلزلة على هول احداث يوم القيامة وما يجري فيها من امور .

المبحث الثالث: دلالات قصص الأنبياء على التواصل غير اللفظي في القرآن:

قصة سيدنا موسى: ورد اسم موسى ١٣٦ مرة في القرآن و ذكرت معجزاته ولها كلها دلالات تواصلية غير لفظية مثل العصا، اليد البيضاء وبقية الآيات التسع التي ذكرها القرآن الكريم ونذكر هنا نص يبين موردا من موارد التواصل غير اللفظي في سيرة النبي موسى عليه السلام وهو قوله: "فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ" {سورة الشعراء-٤٥}

دلالات قصة النبي عيسى عليه السلام : نجد التواصل غير اللفظي واضح المعنى في اجابة النبي عيسى عليه السلام لسؤال قومه طعاما من السماء تطمئن اليه قلوبهم ويذعنون معه الى امر الله المعجز فأجابهم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

عيسى عليه السلام الى ما طلبوا كما حكى الله عنه ذلك بقوله:" قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ "{سورة المائد-١١٤}ودلالة النص واضحة في كون المائدة تواصل بين جهات متعددة اولا بين السائل وهو عيسى عليه السلام وربه وثانيا بين الحواريين وعيسى وكونها تعني اطمئنان الحواريين بصدق نبيهم ويقينهم بحقانية ما هم عليه من الدين الحق مضافا إلى ان هذه المائدة ستكون آية من ايان الله الدالة على نصره أنبياءه وأولياه زفيها أيضا معنى ان الرزق من عند الله وان التوجه اليه في كل شيء.

دلالات ذكر رسول الله محمد (صلى الله عليه واله سلم)التواصلية في القرآن : "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا "{ الأحزاب ـ ٢١ }. وقوله تعالى : "إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " { الأحزاب ـ ٥٦}.وقوله :" وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ "{ القلم ـ ٤}.وقوله:" لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ "{سورة التوبة-١٢٨}

وفي النصوص دلالات ظاهرة على انه الاكمل والافضل وانه الأسوة لمن يريد الأسوة في العبادة والطاعة وتحمل صعاب الحياة وانه فوق كل خلق كريم فلابد لمن يقول بنبوته ان يتأسى بأخلاقه وهكذا كلما تتبعنا النصوص نجدها تفصح عن حقائق تفتح ابوابا لحقائق اتم واكمل واشمل .

المبحث الرابع: معاني الدلالات التواصلية غير اللفظية في القرآن

اولا السجود :ويدل على الطاعة والإذعان الامر الله وعدم التكبر وهذا ما نجده في قوله تعالى لإ بليس حينما رفض السجود لآدم عليه السلام بقوله:" قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ "{سورة ص-٧٥ }

ثانيا الركوع: يفهم من بعض النصوص ان الركوع حمد لله وان السجود تسبيح له كما في النص المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (أمرني جبرئيل ان اقرأ القرآن قائما، وان أحمده راكعا، وان أسبحه ساجدا، وان ادعوه جالسا)[٩].

ونجد قوله تعالى في الركوع والسجود موضحا في النص آنف الذكراذ يقول عز من قائل :" التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" {سورة التوبة-١١٢ }

دلالة الصبر التواصلية :ورد عن امير المؤمنين عليه السلام معاني جنبات الصبر: الصبر عن الشهوة عفة، وعن الغضب نجدة، وعن المعصية ورع[١٠]. وقد قال تعالى في الصبر : ومادة (صبر) وردت في القرآن في ثلاثة ومائة موضع (١٠٣) جاءت في واحد وأربعين موضعاً بصيغة الاسم، من ذلك قوله عز وجل: {واستعينوا بالصبر والصلاة} {سورة البقرة:٤٥}، وجاءت في اثنين وستين موضعاً بصيغة الفعل، ومثال ذلك قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا" {آل عمران:٢٠٠} وأكثر ما جاءت مادة (صبر) بصيغة الفعل الماضي المفرد، حيث تكررت تسع عشرة مرة، منها على سبيل المثال قوله: "واصبر على ما أصابك" {لقمان:١٧} وتكررت بصيغة جمع المذكر السالم ثماني عشرة مرة، منها قوله: "إن الله مع الصابرين"{سورةالبقرة:٥٣}، وأيضا تكررت بصيغة المبالغة أربع مرات، منها قوله عز وجل: "إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور" خُتمت بها أربع آيات: {سورة إبراهيم:٥} {لقمان:٣١}، {سبأ:١٩}، {الشورى:٣٣}[١١]

وورد ذكر الصلاة في القرآن واريد به معاني متعدد كالدعاء كما في قوله تعالى:" خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {سورة التوبة -١٠٣} وتذكر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ويراد بها انواع الصلاة كما ورد في تفسير الامام الإمام الباقر (عليه السلام) - لما سأله الفضيل بن يسار عن قوله تعالى: (الذين هم على صلواتهم يحافظون) –قال : هي الفريضة، قلت: (الذين هم على صلاتهم دائمون) قال: هي النافلة[١٢]"ومن الجدير بالذكران الصلاة وردت في القرآن الكريم مع مشتقاتها تسعاً وتسعين مرّةً[١٣] .وفي موارد متعدد كان مجيئها بدلالات غير لفظية متعددة مثل : قوله تعالى: "هو الذي يصلي عليكم" {الأحزاب-٤٣}،وقوله: : "فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا"{مريم-٥٩}.وقوله :"وأقاموا الصلاة" {البقرة-٢٧٧} وغيرها من الموارد التي لها دلالاتها غير اللفظية الظاهرة.

المبحث الخامس: التواصل غير اللفظي في القرآن كمنهج تربوي

يؤكد القرآن على اهمية التواصل في بيان حقيقة وامتياز المؤمنين من غيرهم بل ويؤكد لنا اية ايمان المؤمنين في حديثه عن تصديق المؤمنين الحقيقيين بما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله اذ يبين ذلك من خلال ما تظهره عيونهم الباكية تصديقا ورغبة ورهبة اذ يقول عز وجل حاكيا حالهم:

"وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول رأيت أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين". {النساء- ٨٣}. هنا نرى بوضوح عيونهم تبين وتعبر عن حقيقة ايمانهم وحبهم لله ورسوله وخشوعهم .

وفي قصة نبي الله يوسف عليه السلام : " وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" {سورة يوسف-٢٥}. هنا يبين لنا القرآن ايمان يوسف واعتصامه بالله وانسياق زوجة العزيز خلف شهوتها وميزان التفاضل بين الايمان والغواية .

لغة الجسد تفصح اكثر من معنى :

سجود إبراهيم:" وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ" {سورة الحج-٢٦}

حركات الخوف والفرح: يصف القرآن الكريم حركات الخوف والفرح والغضب وغيرها، مما يدل على أن الجسد يتفاعل مع المشاعر بطرق مختلفة كما في قوله تعالى: "أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا" {سورة الاحزاب -١٩}

التربية بالصمت:

قصة موسى وهارون: عندما طلب فرعون من موسى وهارون أن يأتياه بآية كما حكى القرآن قوله: "قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ" {سورة الأعراف ١٠٥-١٠٨}. ولقد كان صمتهم عن جوابه كلاميا واكتفائهم بالجواب غير اللفظي هذا الصمت الذي تبع هذا الطلب كان بمثابة تحدٍ لفرعون.

سورة الأعلى: تبدأ السورة بتسبيح الله وتنزيهه عن خلقه ثم ذكر عظمته جلت قدرته ووصفه بما هو أهله من العظمة وتقديسه ثم ياتي وصف للكون والإنسان، ويتم ذلك بأسلوب مبهر يعتمد على التكرار والإيجاز، وهذا الصمت بين الجمل يعطي للقارئ فرصة للتأمل والتدبر.

لغة المكان والزمان: وما فيها من رسائل خفية

المساجد: هي بيوت الله، حيث يلتقي المسلمون للصلاة والدعاء، وهي أماكن مباركة تبعث على الطمأنينة والسكينة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الأوقات: يوصي الإسلام بأداء العبادات في أوقات معينة، مثل الصلاة في أوقاتها المحددة، وهذا يدل على أن الوقت له دور مهم في التواصل مع الله وهذا ما نجده في قوله تعالى: "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا" {سورة الجن -١٨}وقوله: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ"{سورةالبقرة-١٨٩}

التواصل بذكر القصص والامثال في القرآن:

قصة آدم وحواء: استخدم الشيطان لغة الإغراء والوعد ليوهمهم كما ورد في قوله تعالى :" فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ "{سورة طه-١٢٠}

قصة موسى وفرعون: وقد مر أنف ذكر شيء منها وما جاء فيها من ذكر آياته عليه السلام التي جاء بها لفرعون الآيات التسع.

قصة يوسف وإخوته: استخدم يوسف لغة الحكمة والصبر لتحقيق المصالحة مع إخوته وتوجيههم الى طاعة

واخيرا ماهي دلالات التواصل غير اللفظي في القرآن:

١-**التأكيد على المعنى**: فهو يعزز المعنى اللفظي ويجعله أكثر تأثيراً.

٢-**التعبير عن المشاعر**: يعكس المشاعر والأحاسيس الداخلية للإنسان.

٣-**بناء العلاقات**: يساهم في بناء علاقات اجتماعية قوية ومتينة من ذلك انه ينقل إلى الأخرين المشاعر والأحاسيس والعواطف البناءة والمقربة .

٤-**التأثير في الآخرين:** يمكن أن يكون للتواصل غير اللفظي تأثير قوي في تغيير سلوك الآخرين وآرائهم وقناعاتهم.

الاستنتاجات

أستنتج الباحث من خلال البحث الامور التالية :

١-ان القرآن مادة حية معرفيا يمكن البحث والتنقيب فيها عن المسائل الحداثوية والمعاصرة من دون مشقة ذلك انه كتاب يجري مدى الزمان وينطبق على القضايا المتجددة بحكم تبيانيته.

٢-ان التواصل الغير لفظي موجود في النصوص القرآنية لكنه لم يعالج كما ينبغي إلا نادرا .

٣-ان منطق القرآن فوق كل منطق وإشاراته وإيحاءاته فوق كل إشارة وإيحاء وخطابه وتواصله اللفظي وغير اللفظي خطاب الهداية من العمى والدلالة على الصواب والهدى.

٤-استخدم القرآن للتواصل غير اللفظي كثيرا ولعل شواهد مثل عصى موسى وأشارت زكريا وأحياء الموتى هذه وغيرها كثير شواهد ونماذج من استخدام التواصل غير اللفظي قرآنيا.

٥-ان التواصل غير اللفظي كثيرا ما ستخدم لغرض التأكيد و البيان والاعتبار والموعظة القريبة مثل قوله تعالى : وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ{سورة الذاريات-٢١}،وهذا ما يجعل هذا النوع من التواصل محوريا ومركزيا هدايوية القرآن ومنطقه الذي نجد يبن هدايويته في قوله تعالى:" ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"{سورة البقرة -٢}.

التوصيات

يوصي البحث بالمور التالية :

١- الاكثار من هكذا دراسات تستكنه جنبات القرآن العظيم للوصول الى مناهج معرفية ترتقي بالإنسان ليكون منتجا وفاعلا في كل مستوياته .

٢-لم يدرس هذا التوصل دراسات تخرج عن اطار المعجمي الا قليلا والأجدى والأجدر ان تدرس على ضوء مكتشفات العلم الحديث للخروج منه بنتائج عصرية تعزز مكانة القرآن في نفوس المؤمنين والمثقفين والمجتمعات لان مثل هذه الدراسات تسهم في بنا اطر ثقافية ومعرفية جامعة غير مفرقة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

٣-دراسة الاعلام قرآنيا دراسة دقيقة للخروج بنظرية تبين خصوصية الاعلام القرآني والذي بحسب فهمي هو إعلام متكامل وتواصل يتجاوز مديات الإعلام والتواصل المألوف لما يستنبطنه القرآن من لانهائية وحيوية معرفية يمكن ان يسهم دراستها في تطوير مداركا شخصيا ومجتمعيا.

٤-يوصي الباحث بفتح قسم خاص في كليات الاعلام يدرس الاعلام القرآني على انه اعلام خاص ينبغي ان توضع له مقرراته الخاصة ومناهجه المستقلة لأنه كذلك فهو لم يأخذ من غيره وغيره كلهم اخذوا منه.

٥- اعداد مسابقة بحثية سنوية للكتابة في الاعلام القرآن لان ذلك سيسهم في رفد المعاهد العلمية بدراسات متنوعة وذات رقي معرفية ورصانة علمية تسهم في أعلاء شأن الجيومعرفية في العراق وبلدان العالم .

---

[١] -ترتيب كتاب العين :الفراهيدي الخليل بن احمد ت١٧٥-ج٣،ص١٩٥٧-١٩٥٨

[٢] -بتصرف-معجم القاموس المحيط :الفيروز آبادي مجدالدين محمد بن يعقوب ت٨٠٧هـ ،.ص١٣٢١-١٣٢٢

[٣] -م ويكيبيديا العربي مادة :تواصل -https://ar.wikipedia.org/wiki

[٤] -المصدر السابق مادة :
تواصل غير كلامي

[٥] -بتصرف ويكيبيديا العربي https://ar.wikipedia.org/wiki،وكذلك موقع -https://mawdoo٣.com /

[٦] التواصل غير اللفظي-https://www.iedunote.com/ar

[٧] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني محمد محسن بن مرتضى بن محمود ،ت١٦٨٠مـ- ج ٢ - ص ٤٠

[٨] -بتصرف تفسير الميزان ج١٨و٢٠ الطباطبائي محمد حسين ،ت١٩٨١

[٩] - مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ٤ ص ٤٢٧

[١٠] - ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - ص ١٥٦٢

[١١] -بتصرف موقع-https://www.islamweb.net /

[١٢] - ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - اص١٦٤٣

[١٣] بتصرف موقعhttps://mawdoo٣.com /